أُنْسُ الْوَحِيدِ
فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ
للعلامة نورالله بن شريف بن ضياء الدين التستري (١٠١٩ هـ)
((دراسة و تحقيق))

زينب جاسم محمد
كلية الاداب / جامعة القادسية

الخلاصة :

تعد رسالة العلامة التستري – رحمه الله – من النصوص التفسيرية المهمة التي وصلت الينا وهي تنقل اهم ما ارتقت له العلوم التفسيرية في هذه الحقبة من الزمن (القرن الحادي عشر للهجرة) وقد تطرق في رسالته الى تفسير آية العدل والتوحيد ولكنه تقاطع مع كثير من العلماء والمفكرين والفلاسفة المسلمين حول هذه القضية ، تطرق الى مسألة القضاء والقدر والجبر والاختيار وقدم الادلة العقلية والنقلية التي تثبت صحة اعتقاده ٠وتجعل القضية حقيقة واضحة للعيان بعيداً عن العصبية والعناد خدمةً للعقيدة الاسلامية وانتصاراً للحق ٠

موضوع الرسالة وقيمتها العلمية :-

ظلت قضية العدل والتوحيد محط انظار الدارسين والباحثين على مر العصور ولا سيما في نظر العلماء والمتكلمين والفلاسفة وذلك لاهمية هذه القضية على اعتبار انها من اهم اركان العقيدة الاسلامية ، ولا يزال الجدل والنقاش قائمين حول هذه القضية ، وقد تضمنت الرسالة الشريفة محور هذه القضية من خلال تفسيره للآيتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة من(سورة آل عمران) ، وقد دافع فيها التستري (رحمه الله) عن الزمخشري وعرض تفسيره للآيتين ، ورد بذلك على المولى التفتازاني الذي حاول ان يفند رأي الزمخشري بدافع العصبية والعناد ، ثم بعد ذلك انبرى التستري ليفتح باباً للجدل والمناقشة في مسألة العدل والتوحيد ومسألة القضاء والقدر والجبر والاختيار بين ابرز المفكرين والفلاسفة المسلمين ، وناقش الكثير من الاراء لاغلب الفرق والمذاهب الاسلامية وقدم الادلة العقلية والنقلية التي تثبت صحة اعتقاده في وحدانية الله وعدله في الكون وقد دعا الى معالجة هذه المسائل العقائدية بموضوعية بعيداً عن التعصب والعناد وإعراضاً عن الاغراض الدنيوية لان موضوعاً مثل هذا يصب في صميم البحث العقائدي في أهميته وحساسيته ودقة اموره وتعقيدها وعلاقتها بحياة الانسان التي يجب النظر له بعين البصيرة والتبصر والتحقق من كل اعتقاد وان يخشى فيه الله لانه هو صاحب الحق ٠

وصف المخطوط :-

المخطوطة التي هي قيد التحقيق بنسختين ، النسخة الاولى وهي التي اطلقت عليها نسخة ((ب)) تبعاً لتاريخ النسخ المدون عليها وهو سنة ١٠٤١ هـ على يد (روح الله عبد النبي) وتقع هذه النسخة في تسعة اوراق قياسها (٧ ر ١٣ × ٢٣) من مجموع عدد اوراقه (٣٢٠) ورقة تحتفظ بها مكتبة الحكيم (رض) في النجف تحت رقم ٦١٧ / ٤ ، وعدد اسطر كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً ٠ كتبت هذه الرسالة بخط (النسخ) وقد وجدت هذه النسخة مرقمة وهي مكتوبة بخط واضح ، ولكن وردت فيها كلمات مصحفة ولم يعقب الناسخ بهوامش او حواشي لهذه المخطوطة الا في مواطن قليلة جداً واشار في نهاية المخطوطة الى صحة اسم المخطوط ونسبتها الى مؤلفها بقوله ((تمت الرسالة الشريفة من مؤلفات السيد السند الاجل الامجد السالم الكامل النحرير الافضل خلا من حرابر النقل الحادي عشر زبدة الولي ومظهر علم الوجه امير نور الله الحسيني المرعشي الشوشتري)) واشار الى تاريخ نسخها في نهاية المخطوطة وهذا ما يثبت لنا اسم لمخطوطة وصاحب المخطوطة وصحة نسبة المخطوطة لصاحبها ٠

اما النسخة الثانية وهي التي اطلقت عليها نسخة ((أ)) تبعاً لتاريخ النسخ المدون عليها وهو سنة١٠٩٢ هـ على يد (احمد بن عبد الحسين) وتقع هذه النسخة في عشرة اوراق قياسها (٧ ر ١٣× ٢٠) من مجموع عدد اوراقه (٣٢٠) ورقة تحتفظ بها مكتبة الحكيم (رض) في النجف

تحت رقم ٦٤ / ٣ وعدد أسطر كل ورقة عشرون سطراً ، وقد كتبت هذه النسخة بخط (الفارسي) وهي غير مرقمة وتضمنت هذه النسخة حواشي للناسخ تتم الاشارة اليها من خلال كتابتها مرادفة للكلمة المطلوب توضيحها او عند ما يجد الناسخ حاجة لذلك واستعمل الناسخ نظام التعقيبة في كتابة هذا المخطوط واستعمل رمز (o) للدلالة على الفاصلة في نهاية الآية القرآنية والبيت الشعري ، واستعمل رمز (~) للدلالة على التعليق في حاشية المخطوط واشار في نهاية المخطوط بعبارة ((من رسالة مونس الوحيد في تفسير آية العدل والتوحيد من مصنفات السيد الفاضل الكامل نور الله قاضي نور الله بن الشريف الحسيني المرعشي الشوشتري تغمده الله بغفرانه)) وهذا ما يثبت لنا اسم المخطوطة واسم صاحب المخطوطة وصحة نسبة المخطوطة لصاحبها ٠ وكل من الناسخين ختما نسخهما بهامش في جانب الصفحة ، وهناك تعليقات مفيدة وهي تدل على قرب المخطوطة للتلاميذ او المصنف نفسه ، ومن الاشياء النحوية تذكير الفعل على الرغم من كون فاعله مؤنث مثل ((لا يصل ايديهم)) ، و((مقاصدهم الذي خالفوا فيها)) ومما رسم مخالفاً للقياس في هذه المخطوطة في كلتا النسختين كلمة (مسألة) و(زيادة) ٠ استعمل الرمز (عه) في قوله (عليه السلام) بدلاً من الكتابة كما اهملت العين البتراء من فوق الياء في هذه المخطوطة نحو (مصائر ، مسائل ، الدلائل .....الخ) فارجعتها موافقة للرسم المشهور دون التنبيه عليها في كل موقع ، وكتب الالف المقصورة بالياء مثل كلمة (انتهى) تكتب (انتهي) ، وهناك مصادر تضمنتها هذه المخطوطة غير محققة بل ان مخطوطاتها نادرة مثل (كتاب الاربعين) للرازي ، و(اللباب) للقاضي الاموري ، و(شرح العقائد النفسية) للتفتازاني ، و(نهاية المرام) لابن المطهر الحلي ٠ وقد رمزت لحدود صفحات النسخة ((ب)) بالقوس الهلالي ( ) ، ورمزت لحدود صفحات النسخة ((أ)) بالمعقوفين [ ] ٠

تعريف بالمؤلف :

اسمه :- نور الله بن شريف بن عبد الله بن ضياء الدين نور الله بن محمد شاه المرعشي [١] ٠

لقبه :- التَّسْتَري [٢] ، وقد كان يلقب بـ((التشتري)) بدلاً من التستري او ((الشوشتري))[٣] وكان يلقب – ايضاً – بـ ((القاضي ضياء الدين)) ٠

ولادته :- ولد التستري سنة (٩٥٦هـ – ١٥٤٩م) [٤] ولم تشر معظم المصادر القديمة التي رجعت اليها الى موطن ولادته او الى سنة ولادته ، الا معجم المؤلفين فقد ورد فيه ذكر لسنة ولادة التستري بالتحديد ٠

اسرته :- لا يذكر شيء عن اسرته سوى انه من اهل تستر ، وان نسله يرجع الى الامام زين العابدين (عليه السلام)[٥] والمرعشية فرقة اسلامية يقول عنها القاضي نور الله الشوشتري في كتابه (٠مجالس المؤمنين)) : ((كان هولاء اي المرعشية من السادة الذين جاءوا من مازندران الى اصفهان ٠ ومرعشيو قزوين الذين كانوا يتعرضون للمضايقة من قبل اهل السنة وكانوا يعملون بالمذهب الحق للائمة الاثني عشر دائماً [٦] ٠

ثقافته واخلاقه :- مجتهد من علماء الامامية ، رحل الى الهند فولاه السلطان ((اكبر شاه)) قضاء ((بلا هور)) واشترط عليه الا يخرج في احكامه عن المذاهب الاربعة فأستمر الى ان أظهر غير ذلك فقتل تحت السياط في مدينة ((أكبر أباد))٠[٧]

مذهبه الديني :- شيعي ولكنه اختلف في مسألتي العدل والتوحيد مع كثير من العلماء [٨]٠

وفاته :- يبدو ان وفاته كانت في مدينة ((أكبرأباد)) ؛ إذ استشهد تحت السياط سنة (١٠١٩ هـ ــ ١٦١٠م)٠[٩]

اثاره :- يذكر ان له سبعة وتسعين كتاباً ورسالة ، أشهرها ((احقاق الحق وازهاق الباطل)) ، و((تذهيب الاكمام في شرح تهذيب الاحكام)) ، و ((حاشية على تفسير البيضاوي))، و((الحسن والقبيح)) ، و((مجالس المؤمنين)) ، و((مصائب النواصب)) [١٠]٠

أهم ما ورد في المصادر عنه :-

ذكر السيد محمد علي الاشيقر في هامش كتابه ((لمحات من تاريخ القرآن)) ان القاضي ضياء الدين نور الله بن شريف الدين المرعشي الحسيني الشوشتري ولد عام ٩٥٦هـ وتتلمذ في مدينة ((تستر)) في خوزستان فنسب إليها وعاصر الشيخ البهائي ، ثم يمم وجهه شطر الهند في عهد

الامبراطور أكبر المغولي فقلده القضاء ليصبح قاضي القضاة وبعد وفاة الامبراطور وتولى ابنه جهانكير السلطة سعى الوشاة عنده بان القاضي يحكم بموجب الاحكام الامامية فقط ولم يلتفت الامبراطور لدعواهم واستمر الحساد بوشايتهم الى ان رضخ الامبراطور لدعواهم فجلده علماء السوء وعاظ السلاطين مائة جلدة سقط شهيداً تحتها عام ١٠١٩ هـ وله كتب ثمينة أهمها إحقاق الحق ، وله مقبرة ضخمة في مدينة (اكرا) جنوب دلهي يرتادها الزوار))[١١]

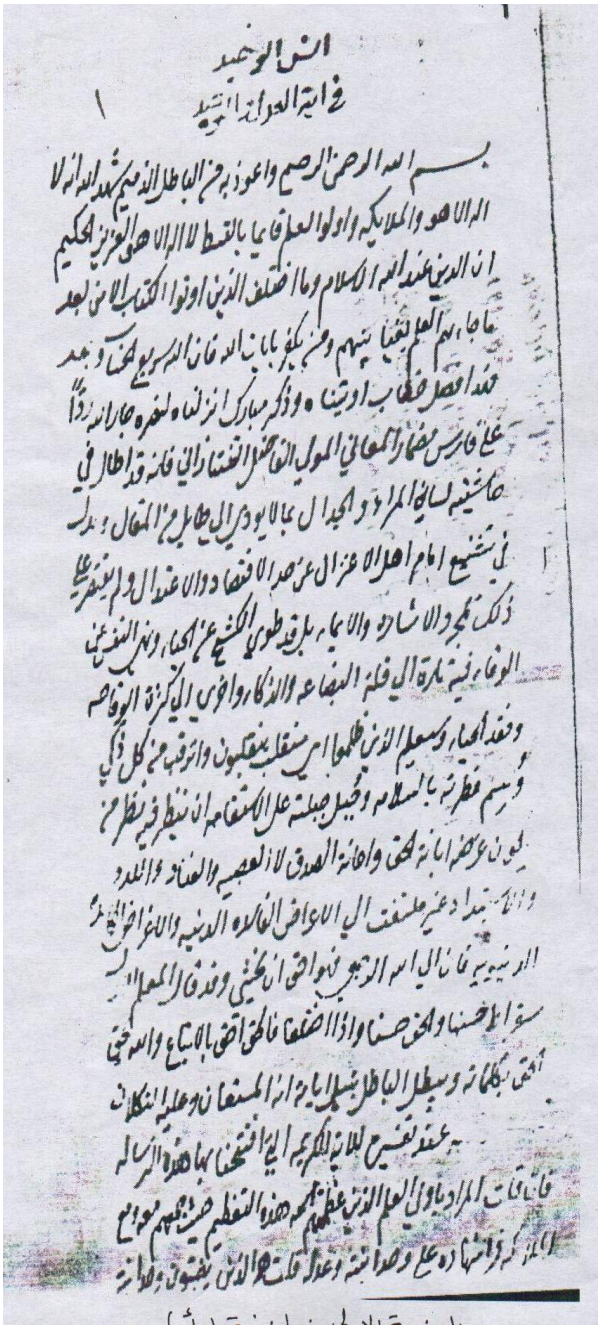

انس الوحيد
في آية العدل التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم واعوذ به من الباطل الذميم نشهد انه لا
الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب وبعد
فقد افصح خطاب اوحينا ... وذكر مبارك انزلناه لتدبره جاء انه ردا
على فارس مضمار المعاني المولى الفاضل التستري الذي فانه قد اطال في
حاشيته لسان المراء والجدال بما لا يورث الا طايل من المقال وبدل
في تشنيع امام اهل الاعتزال عن صدر الافاضل والاماثل والعلم المشتهر على
ذلك كالشمس والاشارة والايماء بل قد طوى الكشح عن الحياء وتهتك عن
الوفاء فيه تارة الى فلتة البضاعة والذكاء واخرى الى كزازة الوفاء
وفقد الحياء ويسعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانى ترقب من كل ذي
وسم فطرته بالسلام وجبل جبلته على الاستقامة ان ينظر في نظر من
يكون غرضه ابانة الحق واضاءة الصدق لا التعصب والعناد واللدد
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى الاغراض الفاسدة والاغراض
الدنيوية فمال الى اسم الرجل فوافق ان يخشى وقد قال المعلم
سواء احسنا والحق حسنا واذا اختلفا فالحق احق بالاتباع والله يحق
الحق بكلماته ويبطل الباطل بسيل ايات انه المستعان وعليه التكلان
... عند تفسيح للاية الكريمة اليها افتتحنا بها هذه الرسالة
فان قلت المراد باولي العلم الذين عظم الله هذا التعظيم حيث جعلهم موضع
الاستشهاد على وحدانيته وعدالته فمن هؤلاء الذين يقومون بالقسط

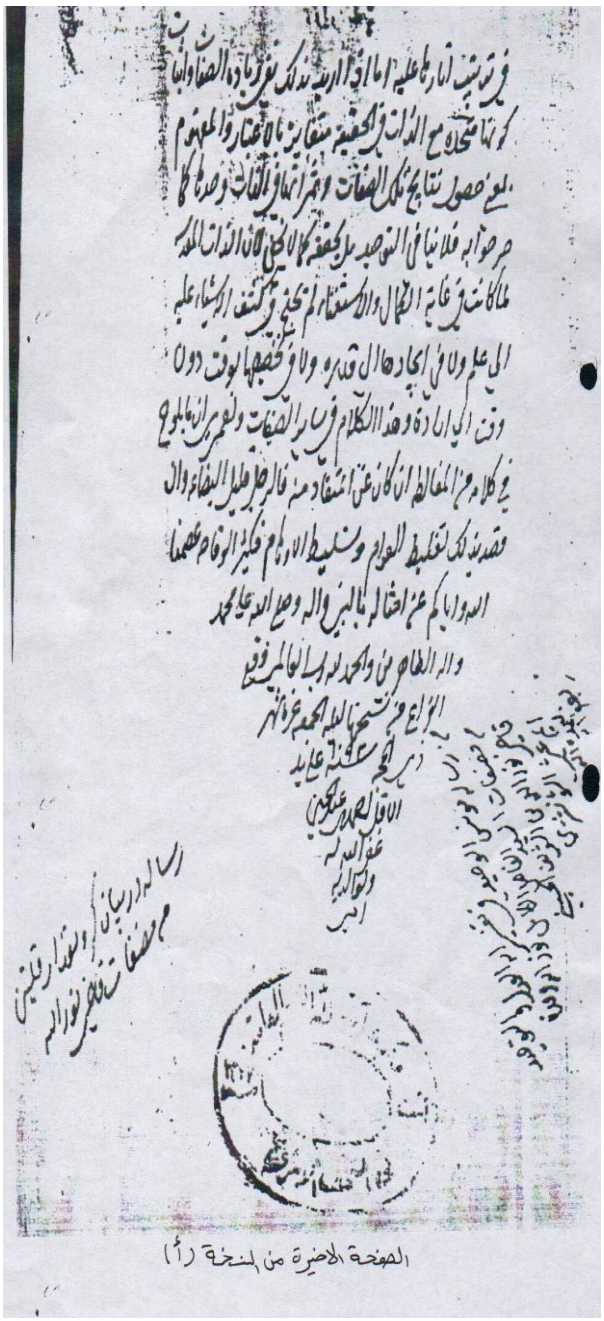

الصفحة الاخيرة من النسخة (أ)

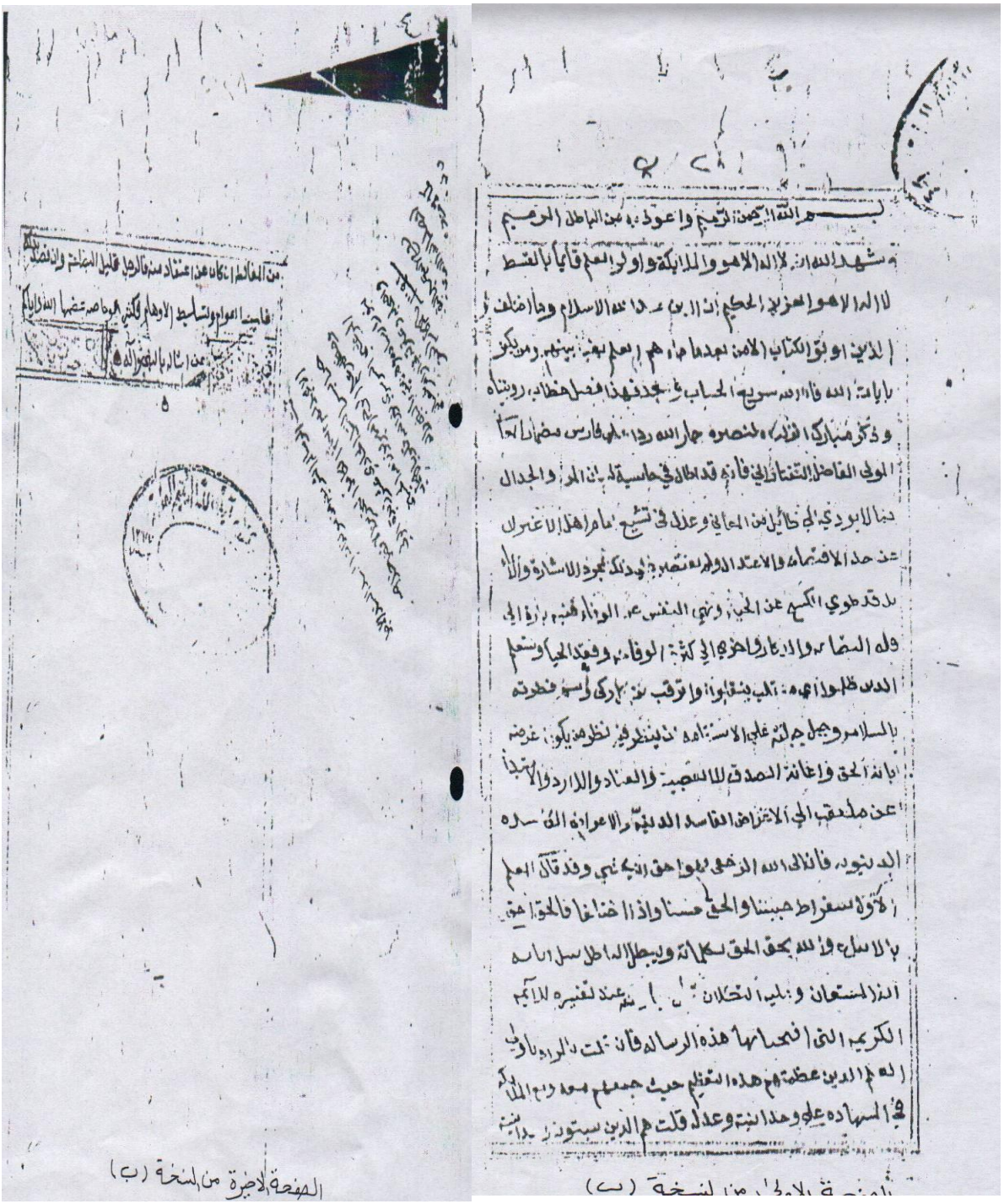

الصفحة الاخيرة من النسخة (ب)

أَنْسُ الْوَحِيدِ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وأعوذ به من الباطل الذميم

(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب ألا من بعد ما جاء هم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب)[١٢]

وبعد :

فهذا فصل خطاب أوتيناه وذكر مبارك أنزلناه لنصرة جار الله[١٣] ردّاً على فارس مضمار المعاني (المولى الفاضل) التفتازاني[١٤] ، فأنه قد أطال في حاشيته لسائي المراء والجدال[١٥] بما لا يؤدي الى طائل من [المقال] ،[١٦] وعدل في تشنيع إمام أهل الاعتزال عن حَدِّ الاقتصاد والاعتدال ، ولم يقتصر على ذلك بمجرد الاشارة والايماء ، بل قد طوى الكشح[١٧] عن الحياء ونهى النفس عن الوفاء فيه تارة إلى قلة البضاعة والذكاء وأخرى إلى كثرة الوقاحة وفقد الحياء(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)[١٨] ، وأترقب في كل ذكي وُسِم فطرته بالسلامة وُجبل جبلته على الاستقامة ان ينظر فيه نظر من يكون غرضه ابانة الحق وإعانة الصدق ، لا العصبية والعناد واللدد والاستبداد غير ملتفت الى الاغراض الفاسدة الدنية والاغراض الكاسدة الدنيوية فإن إلى الله الرجعى ، فهو أحقّ ان يخشى ، وقد قال المعلم الاول سقراط[١٩] ((حسبنا والحق حسِن واذا اختلفا فالحق احق بالاتباع والله يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل بِنَيّر آياته انه المستعان وعليه التكلان)) قال جار الله [٢٠] عند تفسيره للآية الكريمة[٢١] التي افتتحنا بها هذه الرسالة ٠ ((فان قلت : المراد بأولي العلم الذين عظمّتهم هذه التعظيم حيث جمعهم معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وعدله ٠ قلت : هم الذين يثبتون وحدانيته [أ : ٢] ، (ب : ٢١ أ) وعدله بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة وهم علماء العدل والتوحيد وقريء[٢٢] ((أنه)) – بالفتح – و((إن الدين)) بالكسر على ان الفعل واقع على ((أنه)) معنى ((شهد الله على أنه)) او ((بأنه)) و قوله ((إن الدين عند الله الاسلام)) جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الاولى، فان قلت : ما فائدة هذا التوكيد ؟ قلت : فائدتها ان قوله : ((لا إله إلا هو)) توحيد ، وقوله : ((قائماً بالقسط)) تعديل ، فأذا أردفه قوله : ((إن الدين عند الله الاسلام)) فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين ، وفيه أن من ذهب الى تشبيه او الى ما يؤدي اليه كأجازة الرؤية او ذهب الى الجبر الذي هو محض الجور ولم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين جلي كما ترى، وقريء[٢٣] مفتوحين على ان الثاني بدل من الاول كأنه قيل : ((شهد الله ان الدين عند الله الاسلام)) ، والعدل هو المبدل منه في المعنى فكان بياناً صريحاً لان دين الله هو التوحيد والعدل ، وقريء[٢٤] الأول بالكسر والثاني بالفتح على ان الفعل واقع على ((ان)) وما بينهما اعتراض مؤكد وهذا – ايضاً – شاهد على ان دين الاسلام هو العدل والتوحيد فترى القراءات كلها متعاضدة على ذلك))[٢٥] انتهى كلامه ٠ قوله وهم علماء العدل والتوحيد قال [المولى][٢٦] الفاضل التفتازاني : ((ان اراد المعرفيين بذلك المحتجين عليه على ما فسر به شهادتهم فحميع علماء الاسلام سيما اهل السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالمين بذلك بأدلة اجمالية ، وإن أراد علماء المعتزلة على ما سمّوا به انفسهم فباطل ، بل كفر لان اولي العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء والعلماء (ب : ٢١ ب) وكل من [أ :٣] يعترف به ويعرفه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على حيالة المعتزلة ؟)) انتهى ٠

واقول : لناصر جار الله ان يقول انه اراد المعترفين بما هو حقيقة العدل والتوحيد المحتجين عليه بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة كما سيتضح ذلك ردّاً على المشبهة ومن شابههم من المتسمين بأهل السنة والجماعة فأنهم والعوام المقلدين لهم ليسوا معترفين بما هو حقيقة العدل والتوحيد وانهم لا تصل[٢٧] ايديهم – فيما اصلوه - الى الحجج الساطعة والبراهين القاطة ٠ كما سيتضح ذلك عن قريب وها أنا اكرر الاعتذار عن هذا الانتصار بمثل ما اعتذر به المولى الفاضل عصام الدين الاسفرائي[٢٨] واول حاشيته على شرح العقائد النسفية عن امداده للجبائي[٢٩] المعتزلي في المناظرة المشهورة الواقعة بينه وبين الشيخ الاشعري[٣٠] في مسألة وجوب الاصلح حيث قال : ((لا تلمني بما ذكرت مع ان امداد شيخ

اهل السنة أحق واولى لاني لا اقدر ان اكتم الحق وان كان عليَّ وهو خير عصام يعتصم به لدى الملك العلام)) [انتهى][31] .

قوله وفيه ان من ذهب قال التفتازاني : ((ان في قوله : ((ان الدين عند الله الاسلام)) بالمعنى الذي ذكر دلالة على ان من ذهب [الى تشبيه كالمجسمة وعلى العرش[32] اوالى ما يفضي][33] الى التشبيه كالقابلين بجواز رؤيته فان ذلك يفضي الى كونه جسماً او عرضاً في حيز وجهه اذ المرئي لا يكون الا كذلك ، او ذهب الى الجبر الى الحمل على الافعال بالكره كالقابلين بأنه يأمر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم بمحض قدرته ومشيئته من غير تأثر لهم فيها وهذا ظلم محض ليس على دين الاسلام يكون التشبيه وما يودي اليه مخلاً بالتوحيد والجبر مخلاً بالعدل ، اما الثاني فظاهر ٠ واما الاول فلأن [أ : ٤] ما يكون في حيزٍ وجهةٍ لا يصلح إلهاً لما تقرر في موضعه ، والتوحيد هو الاعتراف بالله (ب : ٢٢ أ) مع نفي إله سواه وقيل : لانه يكون مركباً فان كل شيء من أجزائه ممكناً كان الواجب ممكناً وان لم يكن كان الواجب متعدداً او الجواب إما لأنه أن جواز الرؤية مطلقاً يقتضي المقابلة والجهة وانما يكون ذلك في الشاهد ولأنه ان تصرف الممالك على الاطلاق يكون جوراً وظلماً وانما ذلك في العباد وهذا بين جلي على صبيان الكتاب لكن الاعمى لا يهدى الى طريق الصواب ، وأقول لناصر جار الله : ان يقول ان جوابه عن دليل امتناع الرؤية كما ترى مما تضحك منه التكلان وتلهى به الصبيان وذلك لان المعتزلة[34] والامامية[35] بنوا دليلهم المذكور على دعوى الضرورة في استدعاء الرؤية للمقابلة والجهة فان حاصل استدلالهم على ما صرح به الشيخ العلامة ابن المطهر الحلي[36]في كتاب نهاية المرام وغيره[37] .

بطريق الشكل الثاني :- هكذا الله تعالى ليس بمقابل مطلقاً وكل مرئي مقابل حقيقة او حكماً بالضرورة فالله تعالى ليس بمرئي ٠ اما الصغرى فلان المقابلة مستلزمة للجسمية والحجة والمكان باتفاق المتكلمين النافين للمجردات ورؤيتها ٠

واما الكبرى فبديهة ، بل هي من الاوليات المستغنية عن التنبيه – ايضاً – ومع ذلك نوضحها بان بديهة العقل شاهدة بان الشيء ما لم يكن مقابلاً[38] اليه كالجبال التي وراء ظهورنا مع عظمها لا يمكن ان ترى بعين الرائين ، فان المرئي بها لا بدَّ ان يكون مقابلاً ٠ اما حقيقة كجسم مواجه او حكماً كصورتنا [المرئية بالمرآة ٠ فانا اذا نظرنا الى صقيل صقيلي بالمرآة تدير صورتنا][39] ونتوهم انها مرتسمة غائرة فيه كما فصل في موضعه[40] وبالجملة من انصف من نفسه ولم يتهم وجدانه علم ان الرؤية بدون المقابلة مع وان الغائب عن [أ : ٥] حواس الناظر لو صار حاضرا كان حكمه حكم الحاضر ، وعلم – ايضاً – ان قول الاشاعرة بجواز الرؤية البصرية فيه تعال كقولهم بجواز رؤية (اعمى الصين بقة اندلس) ؛ كلام (ب: ٢٢ ب) واقع من محض التعنت والعناد كما هو دأبهم في اكثر المواد ، وقد ظهر بما قررنا ان الدليل المذكور ليس من قبيل قياس الغائب على الشاهد كما توهم ، بل مفاده استحالة الرؤية في شأن الغائب تعالى بديهة ، مع ان منع صحة قياس الغائب على الشاهد مكابرة غير مسموعة نشأت عن محض العصبية والعناد[41] وارادة الفساد في دين رب العالمين[42]كيف والاشاعرة[43] والماتريدية[44] وغيرهم بنوا اعظم مقاصدهم ٠ التي[45] خالفوا فيها[46] مع باقي الفرق الاسلامية وهوأثبات زيادة الصفات على هذا القياس فقالوا ان العاقل يعلم ان قولنا هذا عالم وليس له علم مثل قولنا : هذا اسود وليس له سواد وقالوا : ثبوت المشتق يدل على ثبوت مآخذ الاشتقاق ومن امارات ايرادهم لهذا المنع مكابرة وعناداً ان هذا المولى العاقل قرر ذلك في شرحه العقائد النفسية ثم انكره هنا تعصباً على المعتزلة والامامية ومن جملة امارات ذلك – ايضاً – ان كثيراً من عظماء متأخريهم كالشهرستاني[47] والغزالي[48] والرازي[49] والقاضي الارموي[50] وغيرهم خلعوا ربقة تقليد الاسلاف عن اعناقهم وتبراوا عن اتفاقهم فجعلوا المناقشة في هذه المسألة ومسألة زيادة[51] الصفات والرؤية والافعال وغيرها – ايضاً – واعتذروا بان محل النزاع لم يكن على السلف جلياً والحمد لله على ظهور الاتفاق ونسأله رفع ما اضمر في النفاق فانه من اعظم المفاسد المشيدة النطاق القائمة بأهلها على ساقٍ على ان حجة الاسلام عندهم الغزالي قد ادعى في بعض تصانيفه انه لا يعرف الغائب تعالى الابالشاهد وطوّل في [أ : ٦] امثلة هذا الباب مما يفضي ذكره الى الاطناب ، واذ قد ظهر لك اتمام ما نقله (العلامة) في ادلة الامامية والمعتزلة في هذا المقام فلترجع الى تحقيق حال

دليل الاشاعرة فاقول : لعمري ، انهم قد افنوا اعمارهم في طلب الدليل العقلي على جواز الرؤية (ب : ٢٣ أ) فما وجدوا الا دليلاً واحداً ، وقد كفانا مؤنة الكلام عليه امامهم فخر الدين الرازي ، فانه قد اورد عليه عدة من الايرادات الواردة ، حيث قال في كتاب الاربعين :[٥٢] ((اعلم ان الدليل العقلي المعّول عليه في هذه المسألة هذا الذي اوردناه واوردنا بهذه الاسئلة عليه واعترف بالعجز عن الجواب عنها اذا عرفت هذا فنقول مذهبنا في هذه المسألة ما اختاره الشيخ ابو منصور الماتريدي[٥٣] وهو ان لا نثبت صحة رؤية الله تعالى بالدلائل العقلية بل نتمسك في المسألة بظواهر القرآن والاحاديث فان اراد الخصم تأويل هذه الدلائل وصرفها عن ظاهرها بوجوه عقلية اعترضنا على دلائلهم ومنعناهم عن تأويل الظواهر)) ٠ انتهى كلام الرازي ، وقال السيد قدس سره الشريف – في شرح المواقف[٥٤] بعد ترويج الدليل العقلي بما امكنه فالاولى ،وقد قيل من ان التعويل في هذه المسألة على الدليل العقلي متعذّر فليذهب الى ما اختاره (الشيخ) ابو منصور الماتريدي من التمسك بالظواهر النقلية[٥٥] هذا كلامه ٠

وأقول : لا يخفى على من يستحق الخطاب ان فرار هذين (الامامين العظيمين) [عندهم][٥٦] عن مسك الاشعري الى طريقة الماتريدي فرار من المطر الى الميزاب اما :-

اولاً :- فلأنه لا اتجاه لاثبات صحة رؤية الله تعالى وامكانه الذاتي [بالظواهر][٥٧] النقلية اذ لا يمكن التمسك بها الا بعد اثبات امكانها الذاتي بالبرهان[٥٨] العقلي والا وجب التأويل كما في سائر ايات التجسيم يرشده الى هذا ما ذكره المولى الفاضل في شرح [أ : ٧] المقاصد ، حيث قال : ((ولم يقتصر الاصحاب على ادلة الوقوع مع انها تفيد الامكان ايضاً لانها[٥٩] سمعيات انما يدفعها الخصم بمنع امكان المطلوب ، فاحتاجوا الى اثبات الامكان – اولاً ، والوقوع – ثانياً٠ ولم يكتفوا بما يقال : الاصل في الشيء[٦٠] سيما [ب : ٢٣ ب] فيما ورد به الشرع هو الامكان ما لم يزد عنه الضرورة او البرهان فمن ادعى الامتناع فعليه البيان لان هذا انما يحسن في مقام النظر والاستدلال دون المناظرة والاحتجاج))[٦١] هذا كلامه وقال تلميذه المدعو بالخيالي[٦٢] في بحث المعاد عن حاشية شرحه على العقائد [٦٣]: ((ان النقل الوارد في الممتنعات العقلية يجب تأويله لتقدم العقل على النقل ؛ فان قوله : (الرحمن على العرش استوى)[٦٤] سسلدلاته على الجلوس على المحل ، على الله تعالى يجب تاويله بالاستيلاء ونحوه)) ٠ انتهى ولا ريب ان كلامي الاستاذ والتلميذ صريحان في ابطال[٦٥] ما ذهب اليه امام الفريقين باعتراف علمائهم وعظمائهم وكفى به فضيحته ؛ فإنه كيف يخفى عليهما هذا الامر الذي يعرفه حامل عوامل عبد القاهر[٦٦] مع جلالة شأنهما[٦٧] ومناعة مكانهما عندهم فتكون[٦٨] عقيدتهم بلا دليل يمحض تقليد الظواهر كما هو شأن المشبهة واشباههم ٠

ثانياً :- فلأنه اذا كان اتيانه بالدليل العقلي متعذراً كان اثباته بالدليل النقلي متعذراً او مستحيلاً ايضاً لان الموقوف على المحال محال وكفاك تبصرة في هذا الباب ما قاله بعض الفضلاء ، وهو ان الله مع عظم[٦٩] امر الرؤية اكثر من عظم عبادة العجل لان الله تعالى قال:(ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم)[٧٠]، وقال: (قَالُوا ارنَا الله جَهْرَةً فَاخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِم)[٧١] عفي عنهم باتخاذهم العجل شريكاً له ولم يُعْفَ عنهم ظلمهم طلب الرؤية [أ : ٨] فاهلكتهم الصاعقة [٧٢]لان اتخاذ العجل الهاً جهل بغير الله في استحقاقه وطلب الرؤية جهل بالله لانه صفة يقتضي الجسمية والجهة وهو متعال عن صفات الاجسام نعم الرؤية بمعنى الكشف التام مما نقول به وذهب اليه من اراد جعل المناقشة لفظية من متأخري اهل السنة وهو المنقول عن امير المؤمنين (ب : ٢٤ أ) وسيد الوصيين وتواتر عن جمع كثير من المرتاضين واليه الاشارة بقوله – عليه السلام – حين سئل عن رؤية ربه فقال : ((لا اعبد رباً لم أره فقيل : وكيف تراه ؟ فقال –عليه السلام – لا تدركه العيون بمشاهدة الاعيان ولكن تدركه العقول بحقائق الايمان))[٧٣] ، والحاصل : ان هذا المطلب اشد ظهوراً لأولي البصائر من الشمس لأولي الابصار ، وكيف يتصور مؤمن عاقل انه سبحانه مع كونه لا يحوم حول حمى كبريائه اقدام اعالي العقول والافهام ولا ينال شامخ مجده وعلائه ابصار البصائر والاوهام يرى بحاسة البصر التي تعجز عن ادراك كثير من المخلوقات والممكنات الكائنات في الخيالات والاخطار بل هو سبحانه كما وصف نفسه (لا تدركه[٧٤] الابصار وهو يدرك الابصار)[٧٥] وكلام رسوله وائمته الاطهار مشحون بنفي الرؤية

والانكار على معتقد بها – اشد الانكار لكن العمي الصمّ الذين لا يعقلون يجوزون خلافه بل يصرحون بتجويز رؤية اعمى الصين بقة اندلس ويحملون ما ورد من الكتاب والسنة مما يحتمل ذلك على ظاهره كما اعتقدت الظاهرية[٧٦] من الظواهر ان له – تعالى – يداً ووجهاً إلى غير ذلك ويتخذون ذلك وامثاله دينا قاتلهم الله فقد (اتخذوا دينهم لِعباً ولَهْواً)[٧٧] ، (وأضَلُّوا كثيراً وضَلّوا عَن سَوآءِ السَّبيل)[٧٨] وقد غشيت غشاوة التعصب قلوبهم واعينهم وآذانهم [أ: ٩]

فلهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)[٧٩] وان اردت زيادة الاستقصاء في تحقيق مسألة الرؤية فعليك بتعليقاتنا على تفسير القاضي[٨٠] فأنك لو رأيتها لرأيت نعيماً و ملكاً كبيراً هذا واما ما اجاب به عن دليل عدله في من (ب : ٢٤ ب) منع كون تصرف المالك على الاطلاق في ملكه جوراً وظلماً فهو – ايضاً – مكابرة صريحة وان وافقه فيها[٨١] لمجرد التقليد العلامة الدواني [٨٢] في بحث القضاء والقدر من رسالته الجديدة في اثبات الواجب ؛ حيث قال : ((ليس للعبد على الله حق حين يتوهم في حقه الظلم بل هو الحاكم المطلق الفعال لما يريد)) انتهى ،و وجه كون ذلك مكابرة صريحة ظاهر لان العقل السليم حاكم بأن للحاكم ان يتصرف في ملكه وعبيده أبتداءً كيفما شاء ، واما بعد امرهم بارتكاب مشقة التكليفات واجتناب لذات المعاصي وارسال الرسل والوعد والوعيد فتعذيب من اطاعه وتحمل الشدائد طلباً لمرضاته وتعظيماً لرسله وتكريم من عصاه والتذ به مخالفة لامره اهانة لرسله قبيح بالضرورة ويورث كذباً وما ورد في الوعد والوعيد ولو جوز ذلك لارتفع الوثوق والاعتماد عن الشريعة بالكلية ، وقد وافقنا (الماتريدية) في ذلك حيث ردوا على على الاشعري في مسألة العفو بان احتجاجه على جواز عفو الله تعالى عن الكفر عقلا وتخليده المؤمنين في النار والكافرين في الجنة عقلاً بأنه تصرف في ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم هو التصرف في ملك الغير يردون بان الحكم يقتضي التفرقة بين المسيء والمحسن ، ولهذا استبعد الله تعالى التسوية بينهما (ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار)[٨٣](افنجعل [أ : ١٠] المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون)[٨٤] ولان تخليد الاولياء في النار وتخليد الاعداء في الجنة ظلم اذ الظلم هو وضع الشيء في غير محله وقوله ليس بظلم لان الظلم هو التصرف في ملك غيره قلنا : لائم ذلك سلمناه [ولكن التصرف في ملكه إنما لم يكن ظلما اذا كان على وجه الحكم فأما اذ لم يكن على وجه الحكم يكون سفهاً وظلماً][٨٥] ولا يوصف الله – تعالى – بالقدرة على الظلم والسفه والكذب لانها محال على الله ، وهذا واضح بين لا يرتاب فيه من استحق الخطاب ولكن جعل الله (ب : ٢٥ أ) على قلوبهم اكنة في فهم الصواب وفي آذانهم وقراً في استماع الخطاب ، فمثلهم في قول الشاعر :- [من الوافر]

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد[86]

وهذا – ايضاً – شاهد آخر ٠ قال المولى التفتازاني : ((لان النقل واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل وغيرهما مؤكد لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد ليصلح هذا تأكيد لذلك[٨٧] ولا ادري ما قصد المصرّ في تكرير هذا الكلام فأن احداً من اهل الاسلام لم ينازع في ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن بمعنى ان الآله واحد لا شريك له في الالوهية وان عدل في افعاله لا ظلم منه اصلاً ولم تدل[٨٨] الآيات والقراءات الاعلى هذا فاين هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والميل الى الشياطين واثبات ما لا يخفى من الخالقين حتى زعمت المجوس انهم بين بين اذ لم يثبتوا إلا اثنين واي فائدة لهم في تسمية طريقهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحيث اشتراك اللفظ على ان هذه [أ : ١١] تسمية من قبل انفسهم لا غير وانهم لو ارتقوا الى الساء فليس لهم الا المعتزلة في الاسماء واذا تحققت فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه ، ولعمري انما يلوح في كلامه في دلالته على ان دين الاسلام وهو التوحيد والعدل هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل الحق ان كان عن اعتقاد منه فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليظ العوام وتسليط الأوهام فكثيرالوقاحة عصمنا الله واياكم عن

امثاله بالنبي وآله))انتهى كلامه ، واقول : لا يخفى ان التكرار (ب : ٢٥ ب) الذي اتى به المصر من باب مصرع هو الممكن ما كررته يتوضح ومقصوده منه على ما مرَّ تقريره ان المتسمين باهل السنة والجماعة ليسوا من اهل العدل والتوحيد حقيقة وانما هي ذلك ممن عداهم من المعتزلة ومن وافقهم من الشيعة الامامية ٠ كما ظهر سابقاً ويتبين لاحقاً ، واما قوله : ولم تدل[٨٩]الايات والقراءات الاعلى هذا ففيه ان المصر لم يرد دلالة الأيات والقراءات المذكورة ههنا الاعلى مجرد حصر دين الاسلام في اعتقاد العدل والتوحيد واما اشعاره بان المعتقدين بحقيقة ذلك هم المعتزلة ونظائرهم دون من عداهم من المشبه و اشباههم من المتسمين باهل السنة القابلين بزيادة الصفات و رؤيته بحاسة البصر ونسبة الشرور والقبائح والظلم والمعاصي اليه تعالى فقد اعتمد فيه على ظهوره من حقيقة عند تفسير الأيات الاخر في هذا الكتاب والحاصل ان ظاهر كثير من الايات قد دل على التوحيد بالمعنى الذي استبدّ باثباته المعتزلة والامامية وهو كون صفاته تعالى عين ذاته بحيث اذا حقق يرجع الى نفي الصفات واثبات [أ : ١٢] نتائجها وثمراتها للذات وعلى العدل بالمعنى الذي تفرد بأثباته ايضاً وهو كونه غير فاعل للقبيح ولا مخل بالجواب ويتفرع عليه خلق الافعال وجزاء الاعمال ٠

الاول :- فلأنه – تعالى – كفّر النصارى في قوله : (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة)[٩٠] ، (ويكفر عنهم سيآتهم)[٩١]ليس لاثباتهم ذواتاً ثلاثة قائمة بأنفسها لانهم لا يقولون به بل لانهم اثبتوا [ذاتاً موصوفة بصفات ثلاثة فمن اثبت][٩٢]ذاتاً موصوفة بثمان كان كفره اعظم واغلظ بثلاث مرات والقول بانه – تعالى – انما كفر النصارى لانهم اثبتوا صفات هي بالحقيقة ذوات لانهم جوزوا انتقال اقنوم العلم في ذات الله – تعالى – الى بدن عيسى –عليه السلام – والمشتمل في ذات الى ذات يكون قائماً بنفسه ، فمع كونه غير مفيد لما هو المدّعى من اثبات كون الاقانيم الثلاثة ذواتاً ، وانما يفيد كون اقنوم واحد ذاتاً مردود بانه يجوز أن يكون (ب : ٢٦ أ) مرادهم من الانتقال المعني الذي يراد في قول النبي – عليه السلام – (العلماء ورثة الانبياء)[٩٣]وقولنا علم الولاية قد انتقل من المرتضى[٩٤]الى الحسن[٩٥]- عليه السلام – كيف ولو كان مرادهم بالانتقال المعنى الحقيقي يلزم ان يكونوا معتقدين لان الله – تعالى – بعد انتقال العلم منه صار جاهلا تعالى- عنه علواً كبيراً ولم يقل احد من النصارى بذلك ولا نسبه اليهم احد من المسلمين بل قد صرح فخر الدين الرازي في تفسير سورة الفاتحة لعدم اعتقادهم للانتقال ، حيث قال : ((انهم زعموا ان اقنوم كلمة حالة في ناسوت عيسى ومع ذلك فهي صفة الله تعالى ،غير زايلة عنه))[٩٦] انتهى ، وعلى تقدير ان يكون مرادهم بالانتقال المعنى الحقيقي ٠ فأنظر ان يكونوا قابلين بانتقال الصفة كما قال جماعة من المسلمين بانتقال العرض ضرورة ان القول بان الحياة والعلم والجود [أ : ١٣] من الذوات مستبعد جداً ولا يبعد ان يقال انهم لما كانوا جاهلين بمسألة التوحيد امكن ان يكونوا جاهلين – ايضاً – بعدم انتقال الصفات والاغراض وايضاً القول باستحالة انتقال الصفة قياساً الى صفات الممكنات في قياس الغائب على الشاهد وهو باطل عند الاشاعرة كما عرفت ٠

الثاني :- فلدلالة كثير من ظواهر الآيات عليه كقوله تعالى رداً على من اسند القبيح اليه تعالى : (واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط)[٩٧]وقال : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتائ ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي)[٩٨]وامثال ذلك كثير وقال تعالى للاشعار بخالقية عباده لبعض الأفعال تبارك الله احسن الخالقين : (من عمل صالحاً فلنفسه)[٩٩]و (الذين امنوا وعملوا الصالحات)[١٠٠]إلى غير ذلك من الآيات وصرف هذه الآيات عن ظاهرها بعد تسليم وجود الآيات الآخر المعارضة لها انما يصح عند اعتقادها بالدليل العقلي ٠

ومن البين اقامة الاشاعرة للدليل العقلي على اثبات (ب : ٢٦ ب) زيادة الصفات ونفي افعال العباد اصعب من خرط القتال كما لا يخفى [على][١٠١]من تتبع واجاد ما احتج بها العدلية[١٠٢] على المذهب المنصور فهو في السطوع والظهور كالنور على شاهق الطور حتى ان فخر الدين الرازي مع تصلبه في العصبية وتحامله على المعتزلة والامامية لما عجز الامام المفيد – قدس سره – عن اثبات مطلب الاشعرية [١٠٣] بالادلة العقلية حاول محاكمة رافعة لمجادلته حافظة [لماء][١٠٤] وجهه ممن هو في

خياله ؛ فقال في تفسيره الكبير : ((ان اثبات الآله يقتضي الجبر وارسال الرسل يستدعي [أ: ١٤] القدر)) [١٠٥] انتهى ٠

ربما رام الاشعري مهرباً للتخلص عن الخير المحض ونسبة القبيح اليه تعالى فسلك طريق الكتب فلم ينتبه الى ملجأ فأنه ان اسند الى العباد شيئاً بطل اصله والا جاء الخير فرجع في طريق من طريق المعوج المشحون بالآفة ولم يستفد طائلا سوى طول المسافة وما ذكره العلامة الدواني في رسالته بما حاصله انه يلزم الجبر على تقدير تأثير قدرة العبد – ايضاً – ضرورة ان قدرة العبد وارادته مقدورتان مخلوقتان لله – تعالى- فقط . اتفاقاً فمردود بان الاتفاق فيما ذكر مسلم ، لكن لا يلزم من كون آلة فعل العبد من الله - تعالى – وان يكون فعله منه ولو كان كذلك لكان تفرق الاتصال الحاصل من النجار بواسطة المنشار – فعل الحداد لا النجار ، وذلك بسط بالضرورة وغاية ما يتخيل في ذلك أي من كون القدرة والارادة من الله –تعالى – هو الايجاب ، واما الجبر فلا ، ويدفع الايجاب المتوهم بان يكون آلة فعل العبد التي هي القدرة والارادة من الله – تعالى - مسلم الا ان فعل العبد تابع لداعيه وارادته فيكون بأختياره لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر أي كون الفعل مسبوقاً بالقصد والارادة فلا يكون ايجاباً لان الايجاب عبارة عن عدم تخلف الفعل عن الفاعل بشرط ان لا يكون له قصد وداع وارادة الى صدور الفعل كصدور الحرارة من النار والرطوبة من الماء وليس فعل العبد كذلك لانه تابع (ب : ٢٧ أ) لقصده وداعيه وبعد ظهور كون فعله تابعاً لداعيه ان سموه ايجاباً لكون الآلة من الله – تعالى – كان منازعة في التسمية فلا يجديهم نفعاً ، وبوجه آخر يقول : ان كون الفعل واجباً بالغير لا ينافي كونه اختيارياً في نفسه وان لا [أ : ١٥] يكون كحركة الجماد وهو المراد والحاصل الله – تعالى – خلق العبد مختاراً في افعاله لكن لما اراد ان يفعل بأختياره فعل كذا لم يمكنه ان لا يفعل [١٠٦] فالمآل بالاخرة وان كان الى نوع الجبر الا ان الجبر بهذا المعنى غير منكر وانما المنكر الجبر بمعنى ان لا يكون لقدرة العبد اثر في فعله بوجه ما واما بمعنى ان يكون فعل العبد مستنداً اليه بأعتبار ما له في القدرة والاختيار فيه بحكم البديهة والى الله –تعالى – بأعتبار خلقه للعبد وايجاده اياه مع ماله من القدرة والارادة فهو الجبر المتوسط[١٠٧]الذي يقتضيه الرأي الصائب واخبر عنه مولانا الصادق[١٠٨]-عليه السلام- بقوله : (لا جبر ولا تفويض ولكن امرٌ بين امرين)[١٠٩]فتأمل ، ولا يبعد ان يقال ايضاً : ان تعلق القدرة والارادة الى الفعل أي جعلهما متعلقاً به وصرفهم اليه من العبد لا من الله – تعالى – ويمنع ان يعلق الارادة منبعثاً من مجرد تصور الملائم واعتقاد النفع الذي يلقيهما الله –تعالى – في قلب العبد كما ذكره العلامة الدواني في رسالته المشهورة المعمولة في صلاة الاعمال ولم لا يجوز ان يكون منبعثاً عن ذلك مع امر اعتباري كان منشأه العبد وذلك الامر ايضا ..اعتباري

(ايضاً منشأه العبد الامر الاعتباري)[١١٠]اخر منشأه العبد وهلمّ جرّاً واليه في الامور الاعتبارية مما لا يبالي بأرتكابه فتدبروا اذا كان الامر على ما وصفناه فلا محالة يجب حفظ ظواهر الايات التي استدل بها العدلية بمعاضدتها بالادلة العقلية وصرف الايات التي تمسك بها الاشعرية لمخالفتها ادلة العدلية كما تقرر في الكتب الاصولية وصرح به القاضي الارموي من[١١١][أ : ١٦] الشافعية في بحث تنزيه الله - تعالى – عن الجهة والجسمية (ب : ٢٧ ب) حيث قال في لبابه[١١٢]: ((ان الظواهر النقلية اذا عارض الدلائل العقلية لم يكن تصديقها ولا تكذيبها فيتعين تصديق العقل وتفويض علم النقل الى الله – تعالى – والانشغال بتأويل الظواهر)) انتهى ، [هذا][١١٣]وأما ما ذكره في العلاوة من ان تسمية المعتزلة بأهل التوحيد والعدل تسمية من قبل أنفسهم لاغير فالجواب انه لا مشاحنة في اصل وضع الاسماء ما قيل من انها تنزل من السماء وانما بتأني المناقشة في دعوى موافقتها لمسمياتها في المعنى ، فكما ان المتسمين بأهل السنة من الاشعرية والماتريدية وسلفهم الحشوية [١١٤] يناقشون في اطلاق اسم اهل العدل والتوحيد حقيقة على المعتزلة والامامية كذلك هؤلاء ينازعون مع المتسمين بأهل السنة في استحقاقهم للتسمية بأهل السنة والجماعة[١١٥] بمعنى سنة النبي –عليه السلام – وجماعة صحابته المرضية ، بل يقولون نحن اهل السنة والجماعة بالمعنى المذكور حقيقة واما المتسمون بذلك فهم اهل السنة والجماعة [١١٦]او اهل السنة والجماعة بالمعنى الذي كان منظورهم في اصل وضعه وهو كونهم من اهل سنة نبوية وجماعة يزيد كما صرح به من اهل السير من نريد ولا يزال [١١٧]كان هذا المعنى منظوراً لهم في ايام دولة الشجرة الملعونة الاموية ، ولما انتهت النوبة[١١٨]الى بني العباس من الدوحة الهاشمية خافوا منهم واولوا تسميتهم المذكورة

بكونهم من اهل سنة النبي –عليه السلام – وجماعة الصحابة ولقد اشار المصر الى ما ذكرناه في بعض اشعاره عند تفسير بعض الآيات النافية للرؤية حيث قال : [أ : ١٧] [من الكامل] ٠

لجماعة سَّموا هواهم سنَّةً وجماعةٌ حمرٌ لعمري مُو كَفَـهْ

قد شبّهوه بخلقهِ وتخّوفوا شَنَع [الورى][١١٩]فتستروا بالتكلفة[١٢٠]

وبالجملة لو فتح باب القول بأمثال ما ذكره المولى المذكور من ان التسمية بأهل العدل والتوحيد تسمية من قبل انفسهم لا غير وانه لو ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المعتزلة من الاسماء فللعدلية ان يقولوا ان تسمية من خالفنا (ب : ٢٨ أ) بأهل السنة والجماعة تسمية من تلقاء انفسهم وانهم لوعضوا الارض بالنواجذ فليس لهم الا اسم التسنن المعنى الذي لا يرضى به الماجد واما تسميتنا بالمعتزلة فمما لا تتحاشى عنه بل تفتخر به لأشعاره بمفارقة ريسنا ومقدمنا واصل[١٢١]عن اصول [الحسن][١٢٢]البصري الحشوي[١٢٣]المرائي[١٢٤]الباطل على طبق اعتزال ابراهيم –عليه السلام – عن قومه بقوله : (واعتزلكم وما تدعون)[١٢٥]نعم لو كان مدلول ذلك الاسم اعتزالنا عن الحق ورفضنا للصدق لتوجه العار وحق علينا الفرار و أما ذكره هذا الفاضل من ان عدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال فغلطه ظاهر الفساد ولا يذهب على من له ادنى مسألة من الفهم والسداد لظهور ان كثرة الخالق بالمعنى الذي يكون مشككاً في افراده مع ثبوت جوازها بما مر من قوله سبحانه (تبارك الله احسن الخالقين)[١٢٦]انما ينافي التوحيد لو كان مستلزماً لاثبات خالق سوى الله غير محتاج في الوجود اليه تعالى اما اذا قلنا بأن الخالق على الاطلاق هو الله الواحد الاحد وجود سائر الخالقين واقدارهم على تفاوت مراتبهم مستندة [اليه تعالى][١٢٧]فلا منافاه وكذا نفي الصفات [انما يستلزم نفي الافعال اذا اريد نفي الصفات][١٢٨]وما يقوم مقامها [أ : ١٨] في ترتيب اثارها عليه ، اما اذا اريد بذلك نفي زيادة الصفات واثبات كونها متحدة مع الذات في الحقيقة متغايرة بالاعتبار والمفهوم بمعنى حصول نتائج تلك الصفات وثمراتها [في الذات][١٢٩]وحدها كما صرحوا به فلا ينافي في التوحيد بل يحققه كما لا يخفى لان الذات المقدسة لما كانت في غاية الكمال والاستغناء لم يحتج في كشف الاشياء عليه الى علم ولا في ايجادها الى قدرة ولا في تخصيصها بوقت دون وقت الى ارادة ، وهذا الكلام في سائر الصفات ، ولعمري ان ما يلوح في كلامه (ب : ٢٨ ب) من المغالطة ان كان عن اعتقاد منه فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكثير الوقاحة عصمنا الله واياكم عن امثاله بالنبي وآله ٠

[وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين][130]

الهوامش :

١. الاعلام ، الزركلي ، ٩/ ٣٠ ؛ وينظر : هدية العارفين البغدادي ، ٢/ ٤٩٨ ــ ٤٩٩ ؛و معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ، ١٣ / ١٢٢ ٠
٣. هدية العارقين ، البغدادي ، ٢ / ٤٩٩ ٠ .
٤. معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ١٣ / ١٢٢ ٠
٥. الاعلام الزركلي ، ٩ / ٣٠ ٠
٦. موسوعة الفرق الاسلامية ، محمد جواد مشكور ، ٤٦٦ ٠
٧. الاعلام ، الزركلي ، ٩ / ٣٠ ، وينظر : معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ١٣ / ١٢٢ ٠
٨. هدية العارفين ، البغدادي ، ٢ / ٤٩٩ ٠
٩. معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ١٣ / ١٢٢ ٠
١٠. الاعلام ، الزركلي ، ٩ / ٣٠ ٠
١١. لمحات من تاريخ القرآن ، محمد علي الاشيقر ، ٢٧٥ ٠
١٢. آل عمران ، الآية : ١٨ ــ ١٩ ٠
١٣. **جار الله الزمخشري :-** محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، الزمخشري (ابو القاسم ، جار الله) مفسر، محدث ، متكلم ، نحوي ، لغوي ، بياني ، اديب ، ناظم ، ولد سنة ٤٦٧ هـ بزمخشر من قرى خوارزم ، وقدم الى بغداد وسمع الحديث وتفقه ورحل الى مكة فجاور بها سمي جار الله توفي سنة ٥٣٨ هـ بجرجانية خوارزم من تصانيفه : ((الكشاف عن حقائق التنزيل)) ، ((ربيع الابرار ونصوص الاخبار)) ، ((الفائق في غريب الحديث)) وغيرها ٠ وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، ٢ / ١٠٧ ــ ١١٠ ٠
١٤. **التفتازاني :** الامام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي الخراساني العلامة الفقيه الاديب الحنفي ، ولد سنة ٧٢٢ هـ وتوفي بسمرقند في المحرم سنة ٧٩٢ هـ ، من تصانيفه ((تهذيب المنطق والكلام)) ، ((حاشية على الكشاف للزمخشري)) ، ((شرح العقائد النسفية)) وغيرها ٠ هدية العارفين ، ٥ / ٤٢٩ ــ ٤٣٠ ٠
١٥. في نسخة ((ب)) فأنه ((قد أطال في حاشية المرء والجدال)) ٠
١٦. في ((ب)) ، ((المعاني)) ٠
١٧. اهملت الشين في ((ب)) ٠
١٨. الشعراء ، الآية : ٢٢٧ ٠
١٩. **سقراط :-** فيلسوف يوناني ، من اثينا ، ولم يترك اثراً مكتوباً ، لكن سجل حياته وتعاليمه تلميذه افلاطون في ((محاوراته)) واكسانوفون في ((مذكراته)) ومحور فلسفة سقراط ان هناك حقائق عقلية ثابتة يمكن استنباطها من الحالات الجزئية المتغيرة وان الانسان اذا ادرك بعقله فضيلة سلك بمقتضاها ، فالعلم والفضيلة شيء واحد لا يختلف بأختلاف الافراد ، الموسوعة العربية الميسرة ، أ ٠ س ، ١ / ٩٨٦ ٠
٢٠. يريد الزمخشري صاحب الكشاف ٠
٢١. يريد قوله تعالى : ((شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام)) ، آل عمران : ١٨ ٠
٢٢. وهي قراءة المصحف ،معجم القراءات القرآنية، ٢ /١٤ ٠
٢٣ . الكسائي ، ابن عباس ، محمد بن عيسى ، الاصبهاني ، الشنبوذي ، عبد الله بن مسعود معجم القراءات القرآنية، ٢ /١٤-١٥ .
٢٤.الكسائي ، الحسن ، ابن عباس ، معجم القراءات القرآنية، ٢ /١٤ ٠
٢٥. الكشاف ، الزمخشري ، ١/ ٣٣٩ ــ ٣٤٠ ٠
٢٦. زيادة في ((ب)) ٠
٢٧. في النسختين ((لا يصل)) بالمثناة التحتية ٠
٢٨. **عصام الدين الاسفرائي :-** هو ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني ، من علماء خراسان وما وراء النهر ٠ من مؤلفاته : ((حاشية على تفسير البيضاوي)) ، ((حاشية على شرح آداب السمرقندي في آداب البحث)) ، ((شرح الرسالة الترشيحية في اقسام الاستعارات))، ((شرح طوالع الانوار للبيضاوي)) وغيرها ٠ توفي في حدود ٩٥١ هـ ، كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ١ / ٣٩ ٠
٢٩. **الجبائي :-** ((ابو هاشم)) عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن ابان الجبائي من شيوخ المعتزلة له آراء انفرد بها وتبعته فرقة سميت (البهشمية) نسبة الى كنيته ابي هاشم توفي في شعبان سنة ٣٢١ هـ ، من مؤلفاته : ((الاجتهاد)) ، ((الجامع الكبير)) ، ((النقض على ارسطا طاليس في الكون والفساد)) ٠ الفهرست ، ابن النديم ، ٣٧٠ ٠

٣٠. **الاشعري :-** هو علي بن اسماعيل بن اسحاق ، ابو الحسن الاشعري مؤسس مذهب الاشاعرة المتوفي سنة ٣٢٤ هـ ولد في البصرة سنة ٢٦٠ هـ وهو من احفاد ابي موسى الاشعري احد صحابة النبي –صلى الله عليه وآله – كان تلميذ ابي علي الجبائي حتى الاربعين من عمره ودرس عليه أصول المعتزلة وطرق استدلالها ٠ كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ٥/ ٦٧٦- ٦٧٨ ٠

٣١. سقط من النسختين ما بين المعقوفين ٠

٣٢. جاء في هامش النسخة ((أ)) : ((منهم الكلامية قال النسفي في العقائد الموسومية بالحافظة قالت الكلامية لعنهم الله : ان الله تعالى استقر على العرش حتى امتلأ منه وحجتهم قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) انتهى ٠ سلمه الله منه .

٣٣. سقط من ((ب)) ما بين المعقوفتين ٠

٣٤. **المعتزلة :** فرقة تقول بنفي صفات الله سبحانه وتعالى ، وان الله ليس خالقاً لافعال العبد ، وان القرآن محدث ومخلوق وكان التوحيد في رأيهم ان الله تعالى عالم بذاته وقادر بذاته ، وسموا بالمعتزلة لان واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ، اللذين كانا من تلاميذ الحسن البصري ، ادعيا أن الفاسق ليس بمؤمن وليس بكافر ، وجلسا في ناحية خاصة من المسجد ، فقيل انهما اعتزلا حلقة الحسن البصري فسموا معتزلة (موسوعة الفرق الاسلامية ، د٠ محمود جواد مشكور ، ٢٤٠ ٠

٣٥. **الامامية :-** وهم القائلون بإمامة علي – عليه السلام – بعد النبي – صلى الله عليه واله – نصاً ظاهراً ويقيناً صادقاً من غير تعويض بالوصف بل اشارة اليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام امرٌ اهم من تعيين الامام حتى تكون مفارقة الدنيا على فراغ قلب من امر الامة فأنه اذا بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الامة ويتركهم هملاً يرى كل واحد منهم رأياً ، بل يجب ان يعين شخصاً هو المرجع اليه وينص على واحد هو الموثوق به ٠ (الفصل في الملل والأهواء و النحل ، ابن حزم الاندلسي ، ١ / ٢١٨ – ٢١٩ ٠

٣٦. **ابن المطهر الحلي :-** يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ابو المظفر ، سديد الدين) محدث ، فقيه ، اصولي ٠ من آثاره : مجموعة الفتاوي ٠ معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ١٣ / ٣١٩

٣٧. جاء في هامش النسخة ((أ)) ((نهاية المرام للعلامة)) ٠

٣٨. في ((ب)) : ((مقابل)) ٠

٣٩. سقط ما بين المعقوفين من ((ب)) ٠

٤٠. في ((ب)) : ((مواضعه)) ٠

٤١. في ((أ)) : ((العباد)) ٠

٤٢. في ((ب)) : ((العباد)) ٠

٤٣. **الاشاعرة :-** فرقة كلامية تنسب للامام أبي الحسن الاشعري الذي انشق عن مذهب الاعتزال وعاد الى الحق كما قال ، وهو مذهب اهل السنة والجماعة ، وقد كانت لهم اراء واضحة ضد جميع الفرق المبتدعة ، وتطورت هذه الفرقة وبرز من اعلامها : الباقلاني ، الغزالي ، الرازي وغيرهم ٠ الملل والنحل ، الشهرستاني ، ١ / ١١٩ – ١٢٠ ٠

٤٤. **الماتريدية :-** اصحاب ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي وهو من أئمة السنة الكبار في علم الكلام ٠ والماتريدي نسبة الى ماتريد ، قرية من قرى سمرقند ٠ وكانت بينه وبين ابي الحسن الاشعري اختلافات في علم الكلام ، ومذهبه الكلامي قريب الى المعتزلة ، بل مناصر له ٠ (موسوعة الفرق الاسلامية ، د٠ محمد جواد مشكور، ٤٣٧) ٠

٤٥. ورد في النسختين ((الذي)) والصواب ما اثبته ٠

٤٦. ورد في النسختين ((في)) والصواب ما اثبته ٠

٤٧. **الشهرستاني :-** محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني ، الشافعي ، فقيه ، حكيم ، متكلم ، على مذهب الاشعري ولد سنة ٤٦٧ هـ بشهرستان وأخذ علم النظر والاصول عن الانصاري والقشيري توفي بشهرستان سنة ٥٤٨ هـ ، من تصانيفه ((تلخيص الاقسام لمذاهب الانام)) ، ((الملك والنحل)) وغيرها ٠ هدية العارفين ، ٥ / ٩١ ٠

٤٨. **الغزالي :-** محمد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي ، المعروف بالغزالي (حجة الاسلام ، ابو حامد) حكيم ، متكلم ، فقيه ، اصولي ، صوفي ولد سنة ٤٥٠ هـ بالطابران احدى قصبتي طوس بخراسان توفي سنة ٥٠٥ هـ له تصانيف كثيرة منها : ((احياء علوم الدين)) ،((تهافت الفلاسفة)) وغيرها ٠ هدية العارفين ، ٥ / ٧٩ ٠

٤٩. **الرازي :-** محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي ، البكري ، الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي ولد سنة ٥٤٣ هـ بالري من اعمال فارس له تصانيف كثيرة منها ((التفسير الكبير)) ، ((الدلائل في عيون المسائل)) وغيرها توفي سنة ٦٠٦ هـ بهراة ٠ هدية العارفين ، ٥ / ١٠٧ ٠

٥٠. **الارمويّ:-** محمود بن ابي بكر بن احمد الارموي الشيخ سراج الدين ابو الثناء ولد سنة ٥٩٤ هـ وتوفي سنة ٦٨٢ هـ بمدينة قونية صاحب ((التحصيل)) ، ((مختصر المحصول)) ٠ في اصول الفقه ، و((اللباب)) مختصر ((الاربعين)) في اصول الدين ، وغيرها ٠ هدية العارفين ، البغدادي ، ٦ / ٤٠٦ ٠

٥١. في الاصل ((زيادت)) ، والصواب ما اثبته ٠

٥٢. الكتاب غير مطبوع ومخطوطاته نادرة ٠

٥٣. **ابو منصور الماتريدي :** محمد محمود بن محمود الماتريدي ابو منصور الحنفي من ائمة علماء الكلام نسبته الى ماتريد محلة بسمرقند ، توفي بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ ومن تصانيفه : ((بيان وهم المتزلة)) ، ((تأويلات أهل السنة)) ، ((والدرر في اصول الدين)) وغيرها وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، ٢ / ١٦٣٠ ٠
٥٤. الكتاب غير مطبوع ومخطوطاته نادرة ٠
٥٥. ((ب)) : ((العقلية)) ٠
٥٦. ((ب)) سقط ما بين المعقوفين ٠
٥٧. في ((أ)) سقط ما بين المعقوفين ٠
٥٨. في ((ب)) وردت ((البرهان)) بدون ((باء)) ٠
٥٩. في ((ب)) ((لانه)) بدل من قوله ((لأنها)) ٠
٦٠. في ((ب)) ((في الشيء)) بدل من قوله ((في الاصل)) ٠
٦١. شرح المقاصد ، التفتازاني ، ٣ / ١٣٤ ــ ١٣٥ ٠
٦٢. **الخيالي :-** احمد بن موسى الخيالي ، الرومي ، الحنفي ((شمس الدين)) متكلم ، فقيه ، اصولي من تصانيفه ((حاشية على منتهى السول والامل في علمي الاصول والجدل)) ، ((حاشية على تجريد الكلام)) غيرها ، كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ١/ ٣٤٧ ٠
٦٣. الكتاب مخطوطاته نادرة ٠
٦٤. طه ، الآية : ٥ ٠
٦٥. في ((ب)) ((في ايكال)) ٠
٦٦. كتاب العوامل المائة :- وهو كتاب لعبد القاهر الجرجاني توفية سنة ٤٧١ هـ ، وقد قسم فيه العوامل على مائة عامل ، اثنان منها معنوية هي المبتدأ والمضارع ، وثمان وتسعون لفظية ٠
٦٧. في ((ب)) ((ساهما)) ٠
٦٨. ورد في النسختين ((فيكون)) والصواب ما اثبته ٠
٦٩. في ((أ)) ((تعاظم)) ٠
٧٠. البقرة ، الآية : ٥٠ ، ٥١ ٠
٧١. النساء ، الآية : ١٥٣ ٠
٧٢. في ((ب)) ((بالصاعقة)) ٠
٧٣. نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبدة ، ٢ / ٩٩ ٠
٧٤. في كلتا النسختين ((يدركه)) ٠
٧٥. الانعام ، الآية : ١٠٣ ٠
٧٦. **الظاهرية :-** من المذاهب الفقهية وامامهم ابي سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري ، ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٧٠ هـ ، ويقوم المذهب الظاهري على العمل بظاهر الكتاب والسنة والاجماع ويرفض القياس ويرفض ايضاً الاستحسان والمصالح المرسلة والذرائع واذا لم يكن نصاً يأخذ بالاستصحاب الذي هو الاباحة الاصلية من علمائهم ابن حزم الاندلسي المتوفي ٤٥٦ هـ ٠ وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، ٢ / ٢٥٥ ٠
٧٧. الانعام ، الآية : ٧٠ ٠
٧٨. المائدة ، الآية : ٧٧ ٠
٧٩. البقرة ، الآية : ٧ ٠
٨٠. جاء في هامش النسخة ((أ)) ((وللسيد تعليقات على البيضاوي)) ٠
٨١. في كلتا النسختين ((وافقها فيه)) والصواب ما اثبته ٠
٨٢. **الدواني :-** محمد بن اسعد الصديقي ، الدواني الشافعي (جلال الدين) فقيه ، متكلم ، حكيم ، منطقي ، مفسر ، مشارك في العلوم ولد بدوان من بلاد كازرون وسكن شيراز ولي قضاء فارس ، توفي سنة ٩٢٨ هـ وله : ((شرح التهذيب للتفتازاني)) ، ((شرح عقائد الايمان)) وغيرها ٠ الاعلام ، الزركلي ، ٦ / ٢٥٧ ٠
٨٣. ص ، الآية : ٢٨ ٠
٨٤. القلم ، الآية : ٣٥ ــ ٣٦ ٠
٨٥. في ((ب)) سقط ما بين المعقوفين ٠
٨٦. الابيات منسوبة الى عمرو بن معد يكرب ومنسوبة ايضاً الى عبد الرحمن بن الحكم ، قول على قول ، حسين سعيد الكرمي ، ١ / ٢٢١ ــ ٢٢٢ ٠
٨٧. جاء في هامش النسخة ((أ)) ((تفسير التوحيد والعدل)) ٠
٨٨. ورد في كلتا النسختين ((يدل)) ٠
٨٩. جاء في كلتا النسختين ((يدل)) والصواب ما اثبته ٠
٩٠. المائدة ، الآية : ٧٣ ٠
٩١. الفتح ، الآية : ٥ ٠
٩٢. سقطت هذه الجملة من نسخة ((ب)) ٠

٩٣. سنن بن ماجة ، تحـ : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ١ (المقدمة ((باب ١٧))) ، ٨١ ٠
٩٤. **المرتضى :-** علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي (ع) وهو اول الناس اسلاماً في قول كثير من العلماء على ما نذكره ٠ هاجر الى المدينة وشهد بدراً واحداً والخندق وبيعة الرضوان وفضائله – عليه السلام – اكثر من ان تذكر قتل عليه السلام سنة ٤٠هـ في مسجد الكوفة ، اسد الغابة ، ابن الاثير الجزري ، ٤ / ٨٧ – ١١٧ ٠
٩٥. **الحسن :-** الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سماه النبي - صلى الله عليه واله – الحسن وكناه ابا محمد ، ولي الخلافة بعد قتل ابيه ، وبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراء خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك ، مات مسموماً سنة ٥١ هـ ، اسد الغابة ، ابن الاثير الجزري ، ٢ / ١٣ ٠
٩٦. التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ١ / ٤٤ ٠
٩٧. الاعراف ، الآية : ٢٨ ، ٢٩ ٠
٩٨. النحل ، الآية : ٩٠ ٠
٩٩. فصلت ، الآية : ٤٦ ٠
١٠٠. مريم ، الآية ٩٦ ٠
١٠١. زيادة يقتضيها السياق ٠
١٠٢. **العدلية :-** وهم المعتزلة انفسهم ٠ وهذا الاسم من القابهم ، لقولهم بالعدل والتوحيد ويطلق هذا الاسم على الشيعة احياناً ، وذلك لانهم متفقون مع المعتزلة في عقيدة العدل ٠موسوعة الفرق الاسلامية ، د٠ محمد جواد مشكور ، ٣٨٧ ٠
١٠٣. جاء في هامش النسخة ((أ)) ((يعني هو الحسن الاشعري)) ٠
١٠٤. في ((ب)) سقطت الهمزة لـ (ما) ٠
١٠٥. التفسير الكبير ، الرازي ، ١١ / ٢٦٨ ٠
١٠٦. جاء في هامش النسخة ((ب)) ((ملخصه ان وجوب الفعل بالارادة لا ينافي الاختيار بل يحققه لان الناهي هذا الذي يصح منه الفعل والذي دل تعلق الارادة الجار من له وان وجب بعدته نبأ الارادة ، انتهى سلمه الله منه)) ٠
١٠٧. تكرار كلمة ((متوسط)) في نسخة ((ب)) ٠
١٠٨. **الصادق :-** هو الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب الهاشمي (ع) ، الملقب بالصادق ، سادس الائمة الاثني عشر عند الامامية ، من اجلاء التابعين وله منزلة رفيعة في العلم ، اخذ عنه الامامان ابو حنيفة ومالك ولقب بالصادق لانه لم يعرف عنه الكذب قط وله اخبار مع الخلفاء فقد كان جريئاً عليهم ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٤٤ هـ ، وفيات الاعيان ، ابن خلكان ١٥ / ١٠٥ ٠
١٠٩. نثر الدر ، الآبي ، تحـ : محمد علي قرنة ، ١ / ٣٦٣ ٠
١١٠. في ((ب)) سقط ما بين المعقوفين ٠
١١١. في ((أ)) : الاموري ٠
١١٢. الكتاب مخطوطاته نادرة ٠
١١٣. في ((ب)) سقط ما بين المعقوفين ٠
١١٤. **الحشوية :** فرقة تمسكت بالظواهر فدهبوا الى التجسيم وغيره ، وهم يجرون آيات القرآن على ظاهرها ويعتقدون ان المراد ، سموا بذلك لانهم كانوا في حلقة الحسن البصري فوجدهم يتكلمون كلاماً فقال : ردوا هؤلاء الى حشاء الحلقة ، وقيل سموا بذلك لان منهم المجسمة او هم هم والجسم حشوا ٠ والحشوية في الاسلام لقب فيه نوع من الامتهان والاحتقار ٠ وقد اطلقه بعض علماء الكلام مثل المعتزلة على اصحاب الحديث لقولهم غالباً بالتجسم والتشبيه ٠ دائرة المعارف الاسلامية ، ٧ / ٤٣٩ ٠
١١٥. جاء في هامش النسخة ((أ)) ((بيان السنة والجماعة)) ٠
١١٦. في ((ب)) : ((والمحاكمة)) ٠
١١٧. في ((أ)) : ((لازال)) ٠
١١٨. النوبة : الفرصة والدولة ٠ لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نوب) ، ١٤/ ٣١٩ ٠
١١٩. في ((ب)) ، سقط ما بين المعقوفين ٠
١٢٠. لم اقف على قائلها ٠
١٢١. **واصل بن عطاء :** ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال ولد في المدينة سنة ٨٠ هـ ، وانما سمي الغزال لملازمته سوق الغزل ليعرف النساء المتعففات ، فيصرف اليهن صدقته وله من التصانيف ((كتاب التوبة)) ، ((الخطب في التوحيد)) وغيرها الفهرست، ابن النديم ،٣٣٣ ٠
١٢٢. في ((ب)) ، سقط ما بين المعقوفين ٠
١٢٣. جاء في هامش النسخة ((ب)) : ((قال في العباب : وقوم من القدرية يلقبون بالمعتزلة زعموا انهم اعتزلوا فئتي الضلالة اهل السنة والجماعة والخوارج الذين يستعرضون الناس قتلاً انتهى سلمه الله منه)) ٠

١٢٤. **الحسن البصري:-** هو الحسن بن ابي الحسن البصري ، ابو سعيد مولى زيد بن ثابت ، وقيل مولى جابر بن عبد الله ، الامام الفقيه المشهور ، احد التابعين الكبار ، وامام اهل البصرة ، ولد سنة ٢١ هـ وله من التصانيف ((كتاب التفسير للقرآن)) ، ((كتاب الرد على القدرية)) وغيرها توفي سنة ١١٠ هـ ٠ الفهرست ، ابن النديم ، ٣٣٢ ٠
١٢٥. مريم ، الآية : ٤٨ ٠
١٢٦. المؤمنون ، الآية : ١٤ ٠
١٢٧. في ((ب)) ، ((الله تعالى)) ٠
١٢٨. في ((أ)) سقط ما بين المعقوفين ٠
١٢٩. في ((ب)) ، ((من الذات)) ٠
١٣٠. في ((ب)) سقط ما بين المعقوفين ٠
س* جاء في نهاية النسخة ((أ)) : ((وقع الفراغ من نسخها ليلة الجمعة غرة شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٢ على يد الاقل لعمري عبد الحسين غفر الله له ولوالديه – آمين -)) ٠
وقد ورد في هامشها : ((من رسالة مونس الوحيد في تفسير آية العدل والتوحيد من مصنفات السيد الفاضل الكامل نور الله – قدس سره – قاضي نور الله بن الشريف الحسيني المرعشي الشوشتري تغمده الله بغفرانه)) ٠

- جاء في هامش النسخة ((ب)) : ((تمت الرسالة الشريفة من مؤلفات السيد السند الاجل الامجد لهم السالم الكامل النحرير الافضل خلاصة حراير القرن الحادي عشر زبدة الولي ومظهر علم الوجه امير نور الله الحسيني المرعشي السوستري نور الله قلوب الاصحاب بنور ارشاده وهدايته بالنبي وآله واصحابه وعترته في اواخر شعبان سنة ١٠٤١ بالله كاشف الفقير روح الله عبد النبي (وصلى الله على النبي واله) ٠

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة , عز الدين ابن الاثير الجزري ت٦٣٠ هـ , وتحقيق : علي محمد معوض والشيخ عادل عبد الموجود , قدم له : أ ٠ د محمد ابري – عبد الفتاح ابوسنة – د٠ جمعة النجار , دار الكتب العلمية بيروت – ط١ لبنان , ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ٠
٢- الاعلام , خيرالدين الزركلي , ط٣بيروت , ١٩٦٩ ٠
٣- التفسير الكبير , للامام الفخر الرازي ت٦٠٦ هـ , اعداد مكتب دار احياء التراث العربي , ط٤ بيروت – لبنان, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ٠
٤- دائرة المعارف الاسلامية , اصدرها بالانكليزية والفرنسية والالمانية ائمة المستشرقين في العالم اعداد : ابراهيم خورشيد – احمد الشناوي – د٠ عبد الحميد يونس , القاهرة , ١٩٦٩ ٠
٥- سنن ابن ماجة , للحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ت٢٧٥ هـ , حقق نصوصه ورقم كتبه وابوابه واحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان ٠
٦- شرح المقاصد , للعلامة سعد الدين التفتازاني ت٧٩٢ هـ , قدم له وشرحه : ابراهيم شمس الدين , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت ط١ , ٢٠٠١ ٠
٧- طبقات الشافعية , تاج الدين عبد الوهاب السبكي ت٧٧٣ هـ , محمود الطناحي والحلو , مطبعة عيسى الحلبي , مصر ٠
٨- العوامل المائة النحوية في اصول علم العربية , عبد القاهر الجرجاني ت٤٧١ هـ , تحقيق وتقديم , د٠ البدراوي زهران , ط٢, طبع دار المعارف , مصر ٠
٩- الفصل في الملل والاهواء والنحل , لابن حزم الظاهري , وبهامشه : الملل والنحل للامام ابي الفتح محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨ هـ , دار الندوة الجديدة , بيروت – لبنان ٠
١٠- الفهرست , محمد بن اسحاق النديم , تحـ : د٠ ناهد عباس عثمان , دار قطري بن الفجاءة , ط١ , ١٩٨٥ ٠
١١- قول على قول , حسين سعيد الكرمي , دار لبنان , بيروت– لبنان ط٥ , ١٤٠١ هـ ١٩٨١م
١٢- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون , حاجي خليفة ت١٠٦٧ , استانبول , ١٩٤١ م ٠

١٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل , للامام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨ هـ , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط١ , ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م٠
١٤- لمحات من تاريخ القرآن , محمد علي الاشيقر , منشورات الاعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان , ط٢ , ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ٠
١٥- لسان العرب , ابن منظور ت٧١١ هـ , دار احياء التراث , بيروت – لبنان , ط٣ ٠
١٦ ٠ معجم القراءات القرانية (مع مقدمة في القراءات و اشهر القراء), د. احمد مختار عمر – د. عبد العال سالم مكرم , مطبوعات جامعة الكويت , ط٢ , ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
١٧- معجم المؤلفين , عمر رضا كحالة , دار احياء التراث العربي , بيروت , ١٩٥٧ م
١٨- الموسوعة العربية الميسرة , تأليف : أ ٠ س , بإشراف : محمد شفيق غربال , دار نهضة لبنان , ١٩٨٠ ٠
١٩- موسوعة الفرق الاسلامية , د٠ محمد جواد مشكور , تقديم : كاظم مدير شانه جي , تعريف: علي هاشم , مجمع البحوث الاسلامية , بيروت , ط١ , ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ٠
٢٠- نثر الدار , الآبي , تحـ : محمد علي قرنة , الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠
٢١- نهج البلاغة , شرح الشيخ : محمد عبده , الناشر مكتبة النهضة , بغداد , مطبعة بابل ٠
٢٢- هدية العارفين , اسماعيل باشا البغدادي , منشورات مكتبة المثنى , طبعة استانبول ١٩٥٥م , العراق ٠
٢٢- وفيات الاعيان , شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان ت٦٨١ هـ , تح: د٠ احسان عباس دار الثقافة , بيروت ٠